

المرأة في العقيدة النصيرية
دراسة تحليلية نقدية

د. محمد بن إبراهيم الحمد
أستاذ مشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم

المرأة في العقيدة النصيرية دراسة تحليلية نقدية

محمد بن إبراهيم الحمد

أستاذ مشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم

البريد الإلكتروني : mihmd@qu.edu.sa

الملخص:

هذا البحث يدور حول المرأة في العقيدة النصيرية، ويهدف إلى موقف النصيرية من المرأة، وواقعها في ظِلِّ تلك العقيدة من خلال دراسة تحليلية نقدية.

ومن خلال البحث تبين أن النصيرية تنظر إلى المرأة نظرة احتقار، وهضم، وظلم؛ فترى أنها خُلقت من ذُنوبِ الأبالسة، وأنها مصدرُ الشر، وأنها متجردة من النفس الناطقة؛ وترتب على ذلك إهمالهم تعليمَها دينها، وظلمها في الميراث والزواج، والعمل، واستباحة عرضها.

الكلمات المفتاحية: النصيرية – العلوية – الفرض اللازم – والحق الواجب.

Women in the Nusayri Creed, a critical analytical study

Mohammed bin Ibrahim Al-Hamad
Department of Contemporary Belief and Doctrines - College of Sharia and the Islamic Studies at Qassim University
Email : mihmd@qu.edu.sa

Abstract :

This research is about women in the Nusayri creed, and it aims at presenting the position of the Nusayris towards women and her position in that creed through a critical and analytical study.

Through this research, it was found that Nusayris view women with contempt, and injustice. they believe that woman was created from the sins of demons, and she is the source of evil, and she is out of the speaking soul. As a result, they neglect teaching her religion, And that they wrong her in inheritance, marriage, work, and they violate her honor.

key words: Nasiriyah, Alawi, the necessary duty, and the due right.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: فإن المرأة شقيقة الرجل، وشريكته في عمران الكون، وتحقيق الغاية التي خلق من أجلها المكلفون.

ولقد جاءت الشرائع السماوية بما يكفل لها حقها، وكرامتها.

وأعظم تلك الشرائع شريعة الإسلام الخاتمة الشاملة التي جاء بها نبينا محمد–صلى الله عليه وسلم– حيث أولت المرأة ما تستحقه؛ فأبانت عما لها من الحقوق، وما عليها من الواجبات، فعاشت المرأة في ظل تلك الشريعة سعيدة محفوفة بالكرامة والصيانة.

وكلما زاغ الناس عن فطرة الله، وانحرفوا عن صراطه المستقيم وقعوا في الضلال والشقاء بحسب زيغهم، وانحرافهم.

وإن من أعظم الزيغ ما يكون في شأن المرأة؛ إذ ينالها من جراء ذلك ما ينالها من البؤس، والعذاب.

هذا وإن من جملة ذلك حالَ المرأة في ظل العقيدة النصيرية؛ لذا جاء هذا البحث حاملاً المسمى التالي: **(المرأة في العقيدة النصيرية دراسة تحليلية نقدية)**.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إيضاح نظرة العقيدة النصيرية للمرأة، وواقع المرأة فيها.

أهمية البحث:

للبحث في هذا الموضوع أهمية علمية في ميدان الدراسات العقدية ودراسات المذاهب والفرق، ويمكن إجمال تلك الأهمية من خلال ما يلي:

١– أنه يبحث في ناحية من نواحي فرقة باطنية تتستر بالتَّقِيَّة، وتخفي عقائدها المظلمة، وتحيطها بسياج من السرية والكتمان.

٢- أن موضوع المرأة في النصيرية يكتنفه الغموض، ويحتاج إلى مزيد تجلية وإيضاح.

٣- أن مادة هذا الموضوع متناثرة في كتب النصيرية، أو في الكتب التي تكلمت على النصيرية عموماً، ولا توجد دراسة متخصصة تجمع شتاتها؛ لِيُخْرَجَ من ذلك بصورة واضحة مكتملة حول موقف النصيرية من المرأة.

٤- أن كثيراً من الباحثين في الدراسات العقدية -فضلاً عن غيرهم- لا يتصور حال المرأة في العقيدة النصيرية؛ فدراسة هذا الموضوع تسهم في سد النقص في هذا الباب.

٥- كون هذه النظرة للمرأة نابعة عن عقيدة، ومستندة إلى نصوص مقدسة عندهم، وليست ناتجة عن تقصير، أو انحراف عن أصل سليم.

إجراءات البحث:

سيسير هذا البحث على وَفْق المنهج العلمي من حيث طريقة العزو، والإحالة، ونحو ذلك، وسيُرجع في مادة هذا البحث إلى كتب النصيرية نفسها مع الرجوع إلى ما كتب عنها.

خطة البحث:

وتحتوي على التعريف بموضوع البحث، وأهدافه، وأهميته، وإجراءاته، وتقسيماته.

تقسيمات البحث: يتألف البحث من تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك كما يلي:

تمهيد: تعريف بالنصيرية

المبحث الأول: نظرة النصيرية للمرأة وأسبابها

وفيه: مطلبان:

المطلب الأول: اعتقادهم أنها من ذنوب الأبالسةِ، ومصدرُ الشر

المطلب الثاني: اعتقادهم تَجَرُّدَها من النفس الناطقة

المبحث الثاني: ظلمها في التعليم، والميراث، والزواج

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ظلمها في ترك تعليمها دينهم

المطلب الثاني: ظلمها في الميراث

المطلب الثالث: ظلمها في الزواج

المبحث الثالث: ظلمهم لها في العمل، واستباحتهم الزنا بها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ظلمهم لها في العمل

المطلب الثاني: استباحتهم الزنا بها

الخاتمة: وقد تضمنت خلاصة لأهم نتائج البحث، مع توصية علمية حول هذا الموضوع؛ فإلى بيان ذلك، والله المستعان، وعليه التكلان.

تمهيد: تعريف بالنصيرية

أولاً: تعريف النصيرية: هي طائفة باطنية غالية، انبثقت من الشيعة الاثني عشرية الإمامية في القرن الثالث الهجري على يد محمد بن نصير النميري الفارسي(١).

وسميت النصيرية بهذا الاسم نسبة إلى ابن نصير، وهذا هو المشهور (٢).

وقيل: سميت بذلك لِصلتها بلفظ: نصراني، أو نصارى.

ولا يبعد ذلك خاصة إذا لوحظ أن النصيريين لا يزالون يحتفظون ببعض الطقوس الدينية القريبة من طقوس النصرانية؛ فالتثليث الذي عند النصارى (الأب، الابن، روح القدس) يقابله تثليث عند النصيرية (عمس) إشارة إلى (علي، محمد، سلمان) ولا يزال النصيرية إلى وقتنا الحاضر يتسمون ببعض أسماء النصارى مثل: متّى، ويوحنا، وهيلانة، ونحو ذلك، ويشاركونهم في كثير من أعيادهم، ويقفون إلى جانبهم في الأوقات الحرجة (٣) .

لكن الأقرب أنهم سُمُّوا بذلك نسبة إلى مؤسس الطائفة أبي شعيب محمد بن نصير (٤).

١- انظر الملل والنحل للشهرستاني، ١/١٨٨-١٨٩، وانظر غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان المغايرة للإسلام - اليهودية- المسيحية - المجوسية، د. محمد فتحي الزغبي، ص٢٤٨-٢٥٣، ورسائل في الفرق محمد الحمد ص٤٦.

٢- انظر الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها، وحكم الإسلام فيها د. محمد أحمد الخطيب، ص٣٢١، والنصيرية، د. سهير محمد علي الفيل، ص١٦-٢٠، وفرق معاصرة تنتسب للإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، ٢/ ٥٣٧-٥٤٠، ورسائل في الفرق ص٤٦.

٣- طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها، د. سليمان الحلبي، ص٣٣-٣٤، ودراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية أ. د. عبدالقادر بن محمد عطا صوفي، ص١٣٥.

٤- انظر مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري، ١/٨٦، والفرق بين الفرق لأبي منصور البغدادي، ص١٥٣.

ثانياً: أسماء النصيرية الأخرى: يُطلق عليهم أسماء أخرى منها:

١- **النميريـة:** نسبة إلى محمد بن نصير النميري؛ حيث قيل: إنه مولى من موالي بني نمير؛ فنُسب إليهم(١).

٢- **المعنويـة:** لقولهم في علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: إنه هو المعنى، أي الإله؛ فالمعنى رمز للألوهية المجردة عندهم؛ فيُقرون بأنه الإمام في الظاهر، والإله في الباطن(٢).

٣- **العلويـون، والعلوية والعلـي إلهيـة:** لقولهم بتأييد عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-(٣).

٥- **المؤمنون وأهل التوحيد:** فهم يُطلقون على أنفسهم هذا الاسم(٤).

٦- **سوره كِ:** وهي كلمة تركية تعني المنفيين، أو المُساقين، وقد أطلق عليهم الأتراك، وذلك حين نفتهم الدولة العثمانية، ووزعتهم على المدن؛ بغرض إضعافهم؛ نتيجة تمردهم وعصيانهم، ثم أصبح الناس يطلقون عليهم (سوراك) ويريدون بها النصيرية(٥).

ولعل أكثر هذه الأسماء شهرة هي النصيرية، والعلوية، أو العلويون، فيقال: الطائفة النصيرية، أو طائفة النصيرية، أو الديانة العلوية، أو المذهب النصيري، ونحو ذلك.

ثالثاً: بداية النصيرية: الكلام على بداية النصيرية يطول، وله ارتباط بمسألة الإمامة، والرجعة، والغيبة عند الشيعة الاثني عشرية، وخلاصة ذلك

١- انظر النصيرية ص١٧، ورسائل في الفرق ص٤٦.

٢- انظر النصيرية، ص١٧، ورسائل في الفرق ص٤٦.

٣- انظر النصيرية ص١٨-١٩، طائفة النصيرية ص٣٣-٣٤، والإسلام في مواجهة الباطنية لأبي الهيثم، ص٣٧.

٤- انظر النصيرية ص١٧، وانظر في تفصيل أسمائها إلى رسائل في الفرق ص٤٦_٤٧.

٥- انظر تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل، ص٣٤٣، وطائفة النصيرية ص٣٥، ودراسات منهجية ص١٣٦.

أنهم يرون أن الإمام الثاني عشر قد غاب منذ سنة ٢٦٠هـ، وسيخرج في آخر الزمان[١].

وبعد أن شاعت تلك العقيدة – أي عقيدة الغَيْبَة – خرج مجموعة من غلاة الشيعة كلٌّ يدَّعي أنه الواسطة بين هذا الإمام الغائب وبين الشيعة.

ومن هؤلاء محمد بن نصير الذي سُمي أتباعه فيما بعد بالنصيرية.

ومنذ ذلك الوقت نشأت النصيرية ونشأت طوائف أخرى كل طائفة اتَّبعت أحد هؤلاء النواب، وأنكرت ما سواه؛ لذلك فإن النصيرية يقولون: إن محمد بن نصير هو باب الله الذي لم يتَّخذ باباً غيره، وهو بعد غيبة الاسم – محمد بن الحسن العسكري – أصبح هو الاسم – أي النبي – فالاسم شخصان: هما المهدي صاحب الزمان، والسيد محمد بن نصير[٢].

وهكذا نشأت النُصيرية، وتطوَّرت، إلى أن صارت على ما هي عليه من الباطل، والخرافة.

رابعاً: أشهر رجالات النُّصيرية:

١ – **محمد بن نصير:** وقد مر الكلام عليه آنفاً، وكانت وفاته سنة ٢٧٠هـ[٣].

٢ – **محمد بن جندب:** وهو الذي خلف ابن نصير، ولا تكاد المصادر تذكر عنه إلا أنه كان من بلاد فارس[٤].

---

١ – انظر تفصيل ذلك في منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٨٧/٤ و ١١٣/١–١١٤، ومسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة د. ناصر القفاري ٣٥٠/١، والشيعة والتشيع فرق وتاريخ، للشيخ إحسان إلهي ظهير، ص٣٥١–٣٥٢، والثورة الإيرانية في ميزان الإسلام للشيخ منظور نعماني، ص١٤٦–١٤٧، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص١١٦–١٢٣، وعقيدة الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية في ضوء الكتاب والسنة، د. علي السالوس، ص٢٨–٣٢، ونظرية ولاية الفقيه دراسة وتحليل ونقد د. عرفان عبدالحميد فتاح، ص١٠–١٤، وأصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد، د. ناصر القفاري، ٣٥٣/٢–٣٥٧.

٢ – الحركات الباطنية ص٣٥٠، ورسائل في الفرق ص٥٠.

٣ – انظر الحركات الباطنية ص ٣٢١–٣٢٦.

٤ – انظر المرجع السابق ص٣٢٦ .

٣- **الجنبلانـي:** هو عبدالله بن محمد الجنان الجنبلاني، أو الجنبلائي، نسبة إلى بلدة (جنبلا) بين واسط والكوفة، وقد ترأس المذهب النصيري ما بين سنة ٢٣٥-٢٨٧هـ[١].

٤- **الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني، أو الجنبلائي ٢٦٠-٣٥٨هـ:** وهو المرسِّخ للمذهب، وإليه يُنسب الشكل النهائي للعقيدة، والصلوات، والأدعية النصيرية، وما إلى ذلك.

وقبره في شمالي حلب، ويعرف باسم: (الشيخ يابراق) ويزوره النصيريون، ويقدسونه[٢].

٥- **سليمان المرشد:** الذي احتضنه الفرنسيون، وأعانوه على ادعاء الربوبية، وقد اتخذ له رسولاً، وهو (سليمان الميده).

وقام بعدها بإعلان دولةٍ له، وعَيَّن فيها قضاةً، ودَرَّب فدائيين، وفرض الضرائب.

ولما استقلت سوريا، وجلا الفرنسيون عنها جردت الحكومة حملة استطاعت القضاء على هذه الفتنة، واعتقلت المرشد؛ حيث حوكم وشنق عام ١٩٤٦م - ١٣٦٦هـ[٣].

خامساً: أشهر عقائد النصيرية: عقائد النصيرية خليط من عقائد شتى، فهي تتألف من عقائد شيعية، ومجوسية، وهندية، ويهودية، ونصرانية تدور حول الشرك، والحلول، والاتحاد، والقول بالتناسخ، والتأويل الباطني، وما جرى مجرى ذلك، وأشهر تلك العقائد:

١- انظر المرجع السابق ص٣٢٦ .

٢- انظر طائفة النصيرية ص٤٠، والحركات الباطنية ص٣٢٦-٣٢٨، وإسلام بلا مذاهب، د. مصطفى الشكعة، ص٣٢١-٣٢٢، وانظر تفصيل سيرته في مقدمة الهداية الكبرى ص٥-١٤، وانظر انظر تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل ص٢٥٩-٢٦٠، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣٥٧/٣.

٣- انظر في تفصيل الحديث عن أشهر الشخصيات النصيرية إلى مقدمة الباكورة السليمانية لسليمان الأذني ص٥، والحركات الباطنية ص٣٢٣-٣٣٤، وحركات الغلو والتطرف في الإسلام د.أحمد الشاذلي ص٨٩-٩١، والنصيرية د. سهير الفيل ص٢٢-٢٩، ورسائل في الفرق ص٥١-٥٥.

١- **القول بألوهية علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-**[١].

٢- **تناسخ الأرواح:** ويعد "من الدعائم الرئيسة والأركان المهمة في المذهب النصيري، فهذا عندهم بديل البعث والقيامة"[٢].

٣- **معاداة الصحابة:** فالنصيريون يقفون من الصحابة - باستثناء الذين يقدسونهم - موقف العداء والحقد "باعتبارهم أبالسة ظالمين لعلي - وخاصة أبا بكر وعمر وعثمان - فيصبون عليهم اللعنات والشتائم"[٣].

٤- **تقديس الخمر:** لأنها تُقدم بسر النقباء والنجباء خلال دخول الجاهل في أسرار عقيدتهم؛ لذلك يطلقون عليها اسم عبد النور؛ باعتبار أن الخمر خلق من شجرة النور وهي العنب[٤].

والخمر شعيرة مهمة، ومقدسة في حياة كل النصيريين؛ فهي ركن مهم من أركان قدَّاساتهم، وأعيادهم، وحفلاتهم[٥].

هذه نبذة تعريفية بالنصيرية، ولهم مواطن ينتشرون بها في سوريا، وجنوب تركيا، وأطراف لبنان الشمالي، وتركستان الروسية، ولهم علامات يتعارفون بها، وتعاليم وأعياد خاصة، وطريقة لدخول ديانتهم، ولهم مواقف عدائية من المسلمين[٦].

وقد أفتى علماء الإسلام في القديم والحديث بكفرهم، وخروجهم عن ملة الإسلام[٧].

---

١ - الحركات الباطنية ص ٣٢١ و٣٤١، دراسات في الفرق د.صابر طعيمة ص٤٦، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة د.ناصر العقل، ود.ناصر القفاري، ص١٣٨ .

٢ - النصيرية، سهير الفيل ص٧٦.

٣ - الحركات الباطنية ص٣٦٤، والباكورة السليمانية ص٥٤.

٤ - انظر الحركات الباطنية ص٣٦٩.

٥ - النصيرية ص١٠٨، وانظر في تفصيل عقائدهم إلى رسائل في الفرق ص٥٦-٧٩.

٦ - انظر الحركات الباطنية ص٣٢٣، ورسائل في الفرق ص٨٥_٩١، و١١٣.

٧ - وأظهر تلك الفتاوى وأشهرها فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- حيث استفتي عن النصيرية بسؤال بسؤال مطوَّل ورد إليه بشأنها؛ فأجاب إجابة مطولة، شاملة بَيَّنَتْ عقائدهم، وأحوالهم، وأنهم من أبعد الناس عن الإسلام.

ولهذه الفتوى أهميتها البالغة من جهة بيانها لحقائق تاريخية حول هذه الطائفة، ولكونها صادرة عن عالم يعي بواطن الأمور، ويسبر أغوار الطوائف، خصوصاً هذه الطائفة التي كانت قريبة منه في أرض الشام. انظر نص الفتوى كاملة في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٥/ ١٤٥-١٦٠.

المبحث الأول: نظرة النصيرية للمرأة، وأسبابها

تنظر النصيرية للمرأة نظرة مغايرة لما جاءت به الشرائع السماوية، وأَقَرَّته الفطر السوية؛ فالمرأة في النصيرية كائن محتقر مهان، مسلوب الكرامة، عليه ما عليه من الواجبات دون أن يكون له شيء من الحقوق.

ولهذه النظرة المهينة أسباب يمكن إرجاعها إلى سببين اثنين مرتبطين بعقائد أخرى للنصيرية[1].

ومن خلال هذين السببين سيتضح مدى نظرة النصيرية للمرأة.

وهذا ما سيتبين من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: اعتقادهم أنها من ذنوب الأبالسة، ومصدرُ الشر

فهذا سبب رئيسٌ لاحتقارهم المرأة، وهضم حقوقها؛ إذ يرون أنها خلقت من ذنوب الأبالسة، وأنها مصدر الشر، والخطيئة.

يقول صاحب الباكورة السليمانية[2] في معرض تقريره لعقيدة الهبطة[3] عند النصيرية، متحدثاً عن هبوط النصيرية من عالم النور إلى عالم الوجود

١ – انظر الحركات الباطنية ص٣٧٠، والنصيرية ص١١٨–١١٩.

٢ – هو سليمان أفندي الأذني، مؤلف كتاب (الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية العلوية) المولود سنة ١٢٥٠هـ، والذي تلقى تعاليم الطائفة النصيرية على أيدي شيوخها في عصره، ثم تبرم من تلك التعاليم، وصار يناقش مشايخه في عقائد تلك الديانة، ثم ترك تلك الديانة، وهرب إلى بيروت، وتنصر، وألف كتابه (الباكورة) وكشف من خلاله أسرار تلك الديانة، وبين ما فيها من عوار، وتناقض، وما اشتملت عليه من الباطل، والزيف، وأوضح فيه ما دار بينه وبين مشايخ الطائفة من جدال حولها؛ فأحدث ذلك الكتاب ضجة كبرى، فاستدرجه النصيريون، وطمأنوه؛ ليرجع، فلما رجع وثبوا عليه، وأحرقوا جثته في إحدى ساحات اللاذقية.

وكتابه المذكور يكاد يكون مفقوداً في فترات ماضية؛ لملاحقة النصيرية له، وإتلافهم لما يطبع منه، ولكنه لا يلبث أن يطبع ما بين الفينة والأخرى.

وكتابه المذكور حافل بالمعلومات الكثيرة الدقيقة عن هذه الطائفة، وهو – في الوقت نفسه – مليءٌ بالأخطاء اللغوية، والنحوية، والأسلوبية، ذلك حسب ما هو موجود في طبعة دار الصحوة، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

وانظر في ترجمته إلى مقدمة الباكورة ص٥، ورسائل في الفرق ص٥٣.

٣ – الكلام حول هذه العقيدة (الهبطة) يطول، ويرتبط بعدة عقائد نصيرية، وخلاصته أن النصيرية يزعمون ألوهية علي – رضي الله عنه – ويعتقدون أنه الرب الخالق، وأنهم أخطأوا في معرفة قدرته وظهوره؛ فأهبطهم إلى الأرض، وخلق لهم هياكل بشرية، وقال لهم: "من عرفني منكم، وعرف بابي وحجابي فإني أردُّه إلى هنا _ أي إلى السماء _ ومن أنكرني أغلق عليه قمصان المسوخية".

ثم خلق من معصيتهم الأبالسة، والشياطين، ومن ذنوب الأبالسة خلق النساء.

ويترتب على تلك العقيدة ما يترتب من الخرافات والأباطيل. انظر الباكورة السليمانية ص٦٩–٧٥.

المادي المسمى عندهم بالهبطة، ومعللاً ترك تعليم النصيرية المرأةَ الصلاة، يقول: "فقال[١]: أعصيتموني؛ فلو كنتم قلتم: ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت علام الغيوب؛ فكنت أعفو عنكم، ثم خلق من معصيتهم الأبالسة والشياطين، ومن ذنوب الأبالسة خلق النساء؛ فلذلك لا يعلمون نساءهم صلاتهم، وهذه العبارة موجودة بكتاب الهفت[٢]"[٣].

وإذا رجعتَ إلى كتاب (الهفت) وجدتَ أنه يعقد باباً يقول فيه: "الباب الخامس والخمسون: في معرفة الكافر هل يُردُّ امرأةً كافرة، والكافرة هل تردُّ رجلاً كافراً"[٤].

وتحت هذا العنوان جملة من الأخبار التي تُزري بالمرأة، وتصفها بأنها مصدر الخطيئة، وأصل كل شر، وخيانة، ونحو ذلك.

---

١ - يعني: الرب .

٢ - يعني كتاب الهفت والأظلة للمفضل بن عمر الجعفي تلميذ أبي الخطاب المخلص.

وهذا الكتاب من الكتب المقدسة عند النصيرية، ويصفه عارف تامر -الكاتب الإسماعيلي المعاصر- بأنه أحد الكتب الباطنية النادرة السرية المهمة، ويمثل عقائد فرقة المفضل الجعفي.

ويضيف قائلاً: "وعندما أقول المفضلية لا أجزم بأن هذه الفرقة هي نفسها الفرقة العلوية الجعفرية الاثني عشرية التي عرفت في غابر العصور بالنصيرية، أو فرعاً منها.

ولكن الذي أجزم فيه أن للمفضلية بعض آراء تتقارب بأصولها وفروعها بالآراء العلوية، وربما الإسماعيلية، وقد تتباين هذه الآراء، وقد تندمج لتشكل أصلاً واحداً كشأن معتقدات باقي الفرق الإسلامية الباطنية المتعددة". انظر مقدمة عارف تامر لكتاب (الهفت والأظلة) للمفضل بن عمر الجعفي، تحقيق عارف تامر، والأب عبده اليسوعي، ص٢٤ .

وقد طبع بعد ذلك بعنوان: (الهفت الشريف في فضائل مولانا جعفر الصادق) رواه المفضل بن عمر الجعفي، تحقيق وتقديم د. مصطفى غالب، وقد أشار في مقدمته إلى خطأ من عنون له بـ: (الهفت والأظلة) كما ناقش في نسبة الكتاب إلى الإسماعيلية، وبيَّن أن الهفت لا يمت إلى الإسماعيلية بأي صلة، بل هو من الكتب الباطنية السرية، وقرر أنه اطلع على أكثر من ثلاثين مخطوطة، وقد جاءت كلها بعنوان واحد، وهو (الهفت الشريف) انظر الهفت الشريف ص٧-١٠، وانظر الحركات الباطنية ص٣٢٥ .

٣ - الباكورة السليمانية ص١٧.

٤ - الهفت الشريف في فضائل مولانا جعفر الصادق، رواه المفضل بن عمر الجعفي، تقديم د. غالب مصطفى، ص١٤٣.

ومما جاء فيه: "قال المفضل: سألت مولاي الصادق عن الكافر، والكافرة، فقال: نعم، يردُّ الكافر[١] في صورة الامرأة الكافرة، ولا ترد الامرأة الكافرة في صورة الرجل الكافر، كما أن المؤمنين والمؤمنات يرتقون في الدرجات حتى يصيروا عامة رجالاً مؤمنين، والرجال المؤمنين يرتقون إلى أعلى من ذلك"[٢].

وجاء فيه –أيضاً–: "قال المفضل: يا مولاي: روي عن أبيك أنه قال: النساء أشر من الرجال، وأكثر احتيالاً ومكراً.

قال الصادق: يا مفضلُ! إن أصل كلَّ شرٍّ النساءُ، وحين أخرج أبونا آدم من الجنة كان بسبب حواء حين أغواه ضدُّه على أكل الحية.

وكذلك قابيل قتل أخاه هابيل بسبب النساء؛ ألم تسمع كلام الله في كتابه الكريم عن امرأة نوح ولوط وكيف خانتاهما؟

وكذلك قتل يحيى بن زكريا بسبب امرأة باغية"[٣].

إلى أن قال: "وقال –منه السلام–: والشياطين من الامرأة، وأن الإنسان إذا ارتقى في كفره، وتمرده، وعُتُوِّه، وتناهى في ذلك – صار إبليساً، ورُدَّ في صورة امرأة"[٤].

ويشير صاحب الباكورة في الفصل السادس في بعض عقائد النصيرية إلى ناحية أخرى من احتقارهم المرأة وجعلها مصدرا للشر، فيقول: "وأما من ولد في مذهبهم، وارتد إلى غيره فيحكمون على الخارج منه[٥] بأن أمه زنت فيه من ذلك المذهب الذي دخل فيه"[٦].

وهكذا يتبين من خلال هذا المطلب سبب رئيس لنظرة النصيرية للمرأة، ألا وهو اعتقادهم أنها **خلقت من ذنوب الأبالسة، وأنها مصدر للخطيئة**.

فهذا هو السبب الأول من أسباب نظرتهم المتدنية للمرأة.

١ – بناء على عقيدة التناسخ عندهم، وقد مرت الإشارة إليها، وسيأتي مزيد بيان لها في المطلب التالي.
٢ – الهفت الشريف ص١٤٣.
٣ – الهفت الشريف ص١٤٤.
٤ – المرجع السابق ص١٤٤.
٥ – يعني الخارج عن مذهبهم.
٦ – الباكورة السليمانية ص٩٧.

المطلب الثاني: اعتقادهم تَجَرُّدَها من النفس الناطقة

وهذا هو السبب الثاني لاحتقار النصيرية للمرأة.

ويعني ذلك أن المرأة –في نظرهم– نوع من أنواع المسخ الذي يصيب غير المؤمن؛ فهي–بهذا الاعتبار– كالحيوان؛ لأنها مجردة من النفس الناطقة؛ لذا يعتقدون أن نفوس النساء تموت بموت أجسادهن؛ لعدم وجود أرواح خاصة بهن[١].

ولهذه النظرة ارتباط بعقيدة تناسخ الأرواح عند النصيرية؛ وقد مر في التمهيد أنها من العقائد الرئيسة عندهم، وأنها بديل البعث والقيامة.

وهم يشتركون في عقيدة التناسخ مع غيرهم، وينفردون بمزيد ضلال في تلك العقيدة.

ولأجل أن تتضح هذه العقيدة، ويتبين مدى ارتباط نظرتهم للنساء بها – لابد أن يُلقى مزيدُ بسطٍ حولها؛ فيقال: إن النصيرية تؤمن بتناسخ الأرواح "وأن الأرواح عندما تفارق الجسم بالموت تتقمص ثوباً آخر، وهذا الثوب يكون على حسب إيمان هذا الشخص بديانتهم، أو كفره بها.

وعلى هذا فهم يرون أن الثواب والعقاب ليسا في الجنة والنار، وإنما في هذه الدنيا"[٢].

ويعتقدون أن المؤمن بديانتهم "يتحول عندهم سبع مرات قبل أن ياخذ مكانه بين النجوم"[٣].

ومن هنا فإنهم يزعمون أن جميع ما في السماء من الكواكب فهي أنفس المؤمنين الصالحين منهم، ويلقبون علي بن أبي طالب بأمير النحل: أي أمير المؤمنين، أو أمير الكواكب والنجوم التي هي أرواح المؤمنين الصالحين.

---

١ – انظر الحركات الباطنية ص٧٠.

٢ – الحركات الباطنية ص٣٥٥.

٣ – دراسات في الفرق، د. صابر طعيمة، ص١٤.

وأما الأرواح الشريرة -وهي أرواح مخالفيهم- فيعتقدون أنها تحل بالحيوانات النجسة كالكلاب، والذئاب، والخنازير، والقرود، وبنات آوى.

وقد تمسخ هذه الأرواح الشريرة في صور جامدة من معدن وحجر مثلاً، فَتُذاقُ بذلك حر الحديد، والحجر، وبَرْدَه؛ فالجبال في معتقدهم: الجبابرة، والطواغيت الذين ظلموا أهل الحق الذين هم في زعمهم النصيرية.

وهناك نوع من أنواع التناسخ والتقمص عندهم وهو اعتقادهم بأن مرتكب الآثام منهم يعود إلى الدنيا بالتناسخ يهودياً، أو نصرانياً، أو مسلماً سنياً.

ويعتقدون – أيضاً – أن الإنسان إذا ارتقى في كفره، وعتوه، وتمرده، وتناهى في ضلاله – صار إبليساً على الحقيقة لا على سبيل التشبيه والمجاز.

وبناءً على هذا فإنهم يحكمون على كل من هو ليس بنصيري بأنه إبليس، وقد تدثر بقمصان الآدمية والبشرية[١].

يقول صاحب الباكورة سليمان الأذني: "إن النصيرية كافةً تعتقد بأن شرفاء المسلمين الراسخين في العلم إذا ماتوا تَحُلُّ أرواحهم في هياكل الحمير، وعلماءَ النصارى في أجسام الخنازير، وعلماءَ اليهود في هياكل القرود.

وأما الأشرار من طايفتهم تَحُلُّ أرواحهم في المواشي التي توكل، ولكن الخاصة المشكون[٢] في الديانة فبعد موتهم يصيرون قروداً، والممتزجون إما ذو الخير والشر يتقمصون إلى هياكل بشرية عند الطوايف الخارجة عنهم"[٣].

لذا فإن أشكال انتقال الروح عند النصيرية أربعة، و هي:

١. **النسخ:** وهو انتقال الروح من جسد آدميٍّ إلى جسد آدمي آخر، وهذا خاص بأتباعهم.

٢. **المسخ:** وهو انتقال الروح من جسد آدمي إلى جسد طير، أو حيوان.

---

١ – انظر النصيرية ص ٧٧-٧٩، ورسائل في الفرق ص٦٠-٦٢.

٢ – هكذا في الأصل، ولعل الصواب: المشككون، ولكن هذا دأب كتاب الباكورة؛ فهو مليء بالأخطاء اللغوية، والنحوية، والعروضية.

٣- الباكورة السليمانية ص٩٦.

٣. **الفسخ:** وهو انتقال الروح من جسد آدمي إلى جسد حشرة من حشرات الأرض وهوامها.

٤. **الرسخ:** وهو انتقال الروح من جسد آدمي إلى شجر، أو نبات، أو جماد[١].

وقد حدد هذه الأقسام أحد شعرائهم إذ يقول:

تعوَّذ بالإله من المسوخ وسَلْهُ أن تكونَ من النسوخ

لقد خاب امروٌ يمسي ويضحى يُنَقَّل من فسوخ أو رسوخ

والمؤمن النصيري –في نظرهم– لا يصيبه مسخ، أو فسخ، أو رسخ.

وإنما تصيب الكافر غير النصيري في تفصيلات يطول ذكرها[٢].

ولا تزال هذه العقيدة تَفْري فَرْيَها في نفوس النصيريين إلى يومنا هذا[٣].

والحاصل والشاهد من ذلك أن النصيرية تؤمن بعقيدة التناسخ، وتؤمن بأن الروح عندما تفارق الجسم بالموت تَتَقَمَّص ثوباً آخر، وهذا الثوب يكون على حسب إيمان هذا الشخص بديانتهم، أو كفره بها.

وعلى هذا فهم يرون أن الثواب والعقاب ليسا في الآخرة، ولا في الجنة، أو النار، وإنما في هذه الحياة الدنيا على حسب التراكيب، والتقمصات الناسوتية، أو المسوخية التي تصيب الروح.

وهم –زيادة على ذلك– يومنون بعالَم رُوحاني تسكنه المخلوقات العليا، أو النجوم، وهذه المخلوقات تفيض بالنور بشكل متسلسل وفق ترتيب السموات السبع، والكواكب.

أما عالم الظلمة فيضم الأرواح التي لبست قمصان المسوخية في كل أدوار مسخها.

١ – انظر موقف الفرق الباطنية من اليوم الآخر، أ.د. عبدالقادر بن محمد عطا صوفي ص ٥٢–٥٤، وانظر طائفة النصيرية ص٨٧–٨٨، ومواجهة الباطنية ص٤٨.

٢– انظر طائفة النصيرية ص٨٨–٩٤.

٣– وقد ذكر الأستاذ محمد حسين الذي كان نصيرياً فهداه الله أخباراً من ذلك القبيل يقضي منها العجب. انظر كتابه: الجيل التالي.

ومن جملة هذه الأدوار المسخ **بصورة امرأة**[١].

أما الرجل الكافر بدينهم فيعتقدون أنه عندما يموت تُرد روحه صورة **امرأة** كافرة؛ لأن الشياطين كما يقولون من المرأة، والإنسان إذا ارتقى في كفره صار إبليساً في صورة امرأة[٢].

ثم إن النصيرية يقسمون العالم إلى قسمين: العالم العلوي، والعالم السفلي، ولكل واحد منهما رُتبُه ودرجاتُه.

ويرون أن العالم العلوي هو العالم النوراني الذي تعيش فيه الرتب النورانية التي تنتهي برتبة البابية، وتفيض بالنور على العالم السفلي الذي لا يزال ينتقل في الصور البشرية، ولم يصل إلى درجة الإيمان الكامل.

والعالم العلوي والسفلي -في نظرهم- هم النصيريون عاقلهم، وجاهلهم[٣].

فغير النصيري لا يكون في الصورة البشرية؛ لأنه ممسوخ بالصور الأخرى، مثل **صورة المرأة**، والجماد، والحيوان[٤].

ومن خلال ما مضى في هذا المطلب، والذي سبقه يتبين نظرة النصيرية المتدنية للمرأة، وأسباب تلك النظرة.

وبناء على ذلك ترتب ما ترتب من احتقارهم للمرأة، واهتضامهم لحقوقها.

وهذا ما سيتبين في المبحثين التاليين.

١- انظر الحركات الباطنية ص٣٥٥.

٢- انظر الهفت الشريف ص١٤٣-١٤، وانظر الحركات الباطنية ص٣٥٥.

٣- العقلاء هم العالم العلوي، وهم مشايخ النصيرية، والجهال هم عوامُّهم الذين لا يزالون يترقون في درجات العالم السفلي، ولم يعرفوا عن دينهم الشيء الكثير. انظر الحركات الباطنية ص٣٦٦.

٤- انظر الحركات الباطنية ص٣٦٦.

المبحث الثاني: ظلمها في التعليم، والميراث، والزواج

المطلب الأول: ظلمها في ترك تعليمها دينهم

وذلك ناتج عن احتقارها، ودنوِّ النظرة إليها، وأنها - كما يزعمون - ضعيفة العقل والإرادة، غير مأمونة على حفظ أسرار الديانة؛ لذا لا يرون تعليمها الدين.

يقول صاحب كتاب (الإسلام في مواجهة الباطنية) [١] متحدثاً عن حرمان المرأة النصيرية من تعليم الديانة: "والرجل قد يكون من الشيوخ الذين يَهَبُون الديانة للعامة، وقد يكون من العامة الذين يأخذون الديانة من الشيوخ؛ فهو -على كل حال- ذو حق في الديانة بمجرد أن كان أهلاً لصيانتها[٢].

أما المرأة فقد كتب عليها أن تظل محرومة من تلك النعمة على كل حال، ولو تحدرت من أصلاب أكبر هؤلاء الشيوخ؛ فهي في أهلها آلة عمل، وهي في بيت زوجها جهاز تفريخ وعمل لا أقل، ولا أكثر "[٣].

وبناءً على ذلك فإن النصيريين لا يعلِّمون نساءهم صلواتهم، ويَحْرمونهن من ممارسة شعائر الديانة، وطقوسها[٤].

يقول صاحب الباكورة بعد ذكره لصلوات النصيرية: "وأما نساؤهم كافة فلا يعلمونهنّ من هذه الصلوات شيئاً، بل يعلمونهنَّ سورة رفع الجنابة فقط؛ لاعتقادهم أنهنَّ لا يتطهرن بدون تلاوة هذه السورة"[٥].

ثم ذَكَر نصَّ تلك السورة، فقال: "وهي هذه:(مديت يدي إلى هذه الماء الجارية الهادية المهدية التي هداها ربها من درة إلى درة إلى فاطمة الزهراء، شَلَقْتُ شلقة على جنبي اليمين، توكلت على علي أمير المؤمنين، شلقت شلقة

١- أفادني أد. عبدالقادر عطا صوفي أن صاحب الكتاب هو الشيخ محمد المجذوب -رحمه الله- .

٢ - يعني أن كان أهلاً لصيانة أسرار الديانة النصيرية.

٣ - الإسلام في مواجهة الباطنية ص٩٨، وانظر فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام ٢/٥٥٢.

٤- انظر النصيرية ص١١٨.

٥ - الباكورة السليمانية ص٤٣.

على جنبي اليسار، توكلت على العزيز الجبار، شلقت شلقة على رأسي، ياربي رب الناس ترفع عني هذه النجاسة من .... [١] إلى رأسي وجميع مفاصلي سنَّ فرض كما رفعت السما عن الأرض، شلقت شلقة إلى خلف، توكلت على القمر والشمس، شلقت شلقة إلى قدام، توكلت على الثريا والميزان، شلقت شلقة على .... [٢] الذي هو بشخص فلان وفلان وفلان[٣] فيشتمونهم"[٤].

وبعد أن أورد هذه السورة، قال معلقاً: "وهكذا يتطهرن، وكذلك الرجال لا يتطهرون من الجنابة بدون تلاوتها، كما تقلدوا ذلك عن سلفائهم"[٥].

وقال بعد أن بيَّن اعتقادهم أن المرأة خلقت من ذنوب الأبالسة: "فلذلك لا يعلمون نساءهم صلاتهم"[٦].

فهذا هو مظهر ظلمهم لها في ترك تعليمها الدين، وذلك ناتج عن احتقارها ودنو النظرة لها.

١ - فراغ في الأصل.

٢ - فراغ في الأصل.

٣- يعنون بـ: فلان، وفلان، وفلان: أبا بكر، و عمر، وعثمان -رضي الله عنهم- . انظر الباكورة ص٥٤، والحركات الباطنية ص٣٦٤ .

٤ - الباكورة السليمانية ص ٤٣-٤٤ .

٥ - الباكورة السليمانية ص ٤٤ .

٦ - الباكورة السليمانية ص١٧ .

المطلب الثاني: ظلمها في الميراث

"فالمرأة النصيرية لا حق لها في ميراث والدها لاسيما إذا كان لها إخوة ذكور.

ولكن من الممكن أحياناً أن يعطى لها جزءٌ يسير جداً من التركة على سبيل المساعدة"[١].

وإذا مات زوجها أقصيت من ميراثه، وطردت من تركته[٢].

ويذكر صاحبُ كتاب الإسلام في مواجهة الباطنية في فقرة من كتابه بعنوان: (مأساة ومآس) قِصَّةَ إحدى النساء النصيريات ممن حُرِمن من الميراث، فيقول: "لقد مرت بنا اليوم واحدة من هؤلاء القرويات اللائي يغشين المدينة في باكورة النهار؛ لتصريف ما يملكن من البيض، واللبن والخضار، وكانت حافية، وشبه عارية كالمألوف في أكثر هؤلاء.

ولما ساومناها على قَدْرِ اللبن لم تتمالك زَفْرَةً محرقة، ثم قالت: لا تُقَتِّروا عليَّ؛ فإن هذه الأشياء كل ما أملك من مَوْرِدٍ لإعاشة ثلاثة أطفال"[٣].

قال: "وكانت والدتي في حاجة إلى البكاء، فراحت تحقق معها، وهي تكفكف دموعها: أليس لك زوج، أليس لكم أرض؟

ووجدت القروية نفسها مدفوعة بهذا التجاوب إلى عرض أحزانها؛ لقد توفي زوجها منذ عدة أشهر، وكان له زيتون، وتين، وحقول، ودواب، ولكنَّ أخاه أخرجها، وأولادها من كل هذه الأشياء.

ولما رفضت أن تكون زوجةً إلى جانب زوجته عَمَد إلى العصا يمزق جسدها صباح مساء.

---

١ – النصيرية ص١١٩، وانظر المسلمون العلويون من هم وأين هم، تأليف منير الشريف، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ص١٧٩، ورسائل في الفرق ص٦٧.

٢ – انظر الإسلام في مواجهة الباطنية ص٩٨.

٣ – الإسلام في مواجهة الباطنية ص٩٧.

وها هي مع أطفالها مطرودين من أرزاق مُورِّثهم دون أن يجدوا لهم معيناً"[١].

ثم يعلق على هذه الحادثة، قائلاً: "ولا أقول: كل قرويةٍ يجب أن تخضع لهذا النوع من التحكم الظالم؛ فقد يتفاوت وضعها في مقدار السوء، ولكنها لا يعقل أن تنجو منه"[٢].

ثم يختم كلامه عن هذه المرأة، مبيناً أن هذا هو حال أكثر نساء تلك الطائفة، فيقول: "وأنت لو رُحت تستقصي مآسيَ أمثالِ هذه القروية في أوساط النصيرية لأعجزك الحصر، ولامتلأ صدرك حقداً على هذه الجاهلية التي لا حصيلة لها سوى القضاء على الحرية، والعقل، والإنسان"[٣].

فالحرمان من الميراث – إذاً – **صورة من صور الظلم** الذي تعانيه المرأة في ظلِّ العقيدة النصيرية.

١ – المرجع السابق ص٩٨.

٢ – المرجع السابق ص٩٨.

٣ – المرجع السابق ص٩٨.

المطلب الثالث: ظلمها في الزواج

فالمرأة النصيرية تعاني الظلم، وهضم الحقوق في بعض مظاهر الزواج؛ ذلك أن للنصيرية في نظام الزواج غرائبَ عدة تَنال نَيْلَها من حقوق المرأة، وكرامتها.

وقد ذكر النصيري منير الشريف طرفاً من ذلك النظام، ومما ذكره مما يناسب في هذا المقام ما يلي:

١- أن من عادتهم في الزواج أنه عندما يتفق الفتى والفتاة على الزواج مسبقاً يذهب والد الفتى، أو أخوه مع بعض أقاربه إلى ولي الفتاة، ويخطبها منه؛ لقاءَ مَهْرٍ مُعَجَّل يتفق عليه الطرفان بعد مساومة؛ إذ يطلب وَلِيُّها مهراً كبيراً، ثم يُخَفَّض المقدار؛ نزولاً عند رغبة الحاضرين[1].

٢- أن بعض أولياء الزوجة كالأب، والأخ، والعم يستأثرون بكامل المهر، ولا يعطون العروس منه شيئاً.

وبعضهم يعطيها قسماً منه، ويصرف قسماً منه لأجل تجهيز العروس، ويأخذ الولي الباقي[2].

٣- أن البنت قد تعطى بديلة؛ أي أنَّ والدها يزوجها من رجل مقابل أن يتزوج ابنة ذلك الرجل، أو أخته، أو أن يزوج إحداهما لأحد أبنائه.

وفي هذه الحالة لا تستفيد البنت من مهرها شيئاً؛ لأنها صارت بمثابة سلعة تجارية للمقايضة[3].

٤- ما يسمى عندهم بعادة نذر البنات، أي أنه عندما يصاب الوالد أو الوالدة، أو أحد أولادهما الذكور، أو البنت نفسها بمرض - ينذر الوالدان مهرَ ابنتهما، أو قسماً منه إلى مزار عظيم، فإذا حان وقت زواج المنذورِ مَهْرُها اجتمع رجال الدين، واقترعوا على مقدار مهرها بأن تكتب قيمة المهر على

١ - انظر المسلمون العلويون من هم وأين هم، ص١٧٢.

٢ - المرجع السابق ص١٧٢-١٧٣.

٣ - انظر المسلمون العلويون من هم وأين هم ص ١٧٢.

ثلاث ورقات، وتراً لا شفعاً، أي: ٥، ٧، ٩، ويُدْعى الخاطب، أو وليه لأخذ ورقة من الثلاث، فإن خرج الرقم الأدنى، أو الأوسط انتهى أمر تحديد المهر، وإن وقعت القرعة على الرقم الأعلى أعيد الاقتراع ثانية وثالثة، ولا ينتهي إلا بخروج الرقم الأدنى، أو الأوسط.

عندها يَشْرَع بإنفاق ذلك المهر على وليمة يُدْعى لها الأقربون والفقراء، فيأكلون على حساب تلك المسكينة التي لا ينالها شيء من مهرها سوى دعاء الفقراء، ورجال الدين الذين لهم حصة من ذلك باسم الزكاة[١].

ويعلق النصيري منير الشريف على هذه العادة، فيقول: "على أن هذه العادة غير الحسنة أخذت بالتلاشي في بعض المناطق العلوية"[٢].

هذه أبرز ملامح ما يقع للمرأة من ظلم في الزواج عند النصيرية.

ولا يعني ذلك أن كل عادتهم في الزواج ظالمة، أو أنهم يستأثرون بها دون غيرهم؛ إذ عندهم عادات مقبولة مباحة، أو عادات تشتمل على نوع من المنكرات حالهم فيها حال سائر الناس في البلاد العربية وغيرها.

وإنما المقصود ههنا الكلام على **مظاهر الظلم التي تقع على المرأة في النصيرية بإقرار، وتواطؤ**[٣].

---

١ – المرجع السابق ص١٧٣.

٢ – المرجع السابق ص١٧٣.

٣ – المرجع السابق ص١٢٢-١٧٧.

المبحث الثالث: ظلمهم لها في العمل، واستباحتهم الزنا بها

المطلب الأول: ظلمهم لها في العمل

والمقصود من ذلك ما يكون من تحميلها من المسؤوليات، والأعمال الشاقة ما تنوء بحمله، مما لا يتلاءم وطبيعتها.

وهذا ما اعترف به بعض الكتاب من النصيرية، فَشَكوا من سوء تلك الحال، وطالبوا برفع ذلك الظلم عن المرأة.

ومن هؤلاء النصيري منير الشريف صاحب كتاب (المسلمون العلويون من هم وأين هم) فبرغم أنه حرص كل الحرص على حشو ذلك الكتاب بما يُحَسِّن صورة الطائفة النصيرية، وبالغ في الدفاع عنها، وإنكار ما ينسب إليها من الضلالات – لم يستطع إخفاء ما تعانيه المرأة النصيرية من العنت والمشقة؛ حيث عقد فصلاً في كتابه المذكور تحت عنوان (حالة المرأة العلوية) [١].

وتحت هذا العنوان ساق صوراً مما يقع عليها من الظلم في ذلك الشأن.

يقول في مطلع حديثه مقارناً بين حال المرأة الغربية والمرأة النصيرية بعد الزواج: "والمرأة الغربية تتزوج؛ لتدخل في حياة جديدة مفعمة بالمسرات في سياحات، وسهرات، ومراقص، واجتماعات، وقل بعض ذلك عن المرأة العربية ساكنة المدن.

ولكن المرأة العلوية التي كانت قبل زواجها تتعاون مع أبيها، وإخوانها على العمل في الأرض وفي البيت – فلا يصيبها من ذلك إلا الشيء القليل"[٢].

١ – انظر المسلمون العلويون ص١٧٨.

٢ – المرجع السابق ص١٧٨.

ثم أبان عن بعض ما تعانيه بقوله: "إذ تصبح المرأة بعد زواجها –وهي تحلم بالزواج باكراً– المسؤولةَ الوحيدة في بيت زوجها حتى ولو كان للزوج والدة أو شقيقة؛ إذ لا تعاونانها كل المعاونة فيما يتطلبه البيت، أو الحقل"[١].

ثم ذكر طرفاً من الأعمال الشاقة التي تقوم بها حينئذ، فقال: "فترى هذه الزوجة الشابة –رغم صغر سنها، ونضارة وجهها– تعمل في الزراعة إلى جانب زوجها: تنكش الأرض، وتحصد الزرع، وتدرس[٢] معه، وتحمل له ما يشتريه من أسواق المدن، وتمخض اللبن، وتبيع السمن في أسواق المدن التي تبعد عنها مسافة أكثر من ساعة، أو ساعتين"[٣].

ثم يواصل حديثه عن تلك المعاناة؛ فيقول: "كما تبيع بيض الدجاج التي تعنى بها، وهي التي تبيع خضار الأرض، وفواكهها في تلك الأسواق، وهي التي تجمع الأحطاب، وتحملها إلى أسواق المدينة؛ لبيعها، وهي التي تربي أولادها، وتهيِّيء لهم ولزوجها الطعام، وتدلك سطح بيتها طول الشتاء؛ لتمنع الدنف[٤]، وتنظف بيتها؛ لكي لا تهاجمهم الحشرات، وهي التي تأتي بالماء إلى بيتها من الينابيع"[٥].

١ – المرجع السابق ص١٧٨.

٢ – معنى (تدرس معه) أي تستخلص الحبوب من سنابلها، وعيدانها، كالقمح، والأرز، والشعير، ونحوها، وهو ما يعرف بـ: (الدوس) يقال: درس الدارس سنابل القمح: داسها بدرَّاسة، وهذا معروف في بلاد الشام، وقد جاء في لسان العرب ٥/٢٤٤ في مادة (درس) ما نصه: "ودَرَس الطعام يدرسه: داسه يمانية.

ودُرِس الطعام يدرس: إذا دِيس.

والدرَّاس: الدياس بلغة أهل الشام، ودرسوا الحنطة أي داسوها، قال ابن ميادة:

هلا اشتريت حِنطة بالرستاق   سمراء مما درس ابن مخراق

قيل: يعني البُرَّة، وقيل: يعني الناقة".

وهذا معروف إلى الآن في بلاد الشام، وبعد ظهور الآلات الحديثة التي تقوم بذلك يسمون تلك الآلة: دَرَّسة–كما أفادني بذلك الأستاذ الدكتور عبدالقادر صوفي –.

٣ – المسلمون العلويون ص١٧٨.

٤ – الدنف: هو المرض عموماً، وقيل: هو المرض المُثْقِل الملازم المخاطر؛ ربما يقصد بقوله (لتمنع الدنف): أن يكون البيت دافئاً؛ فلا يصيب أهله المرض؛ جراء البرد الشديد. انظر لسان العرب لابن منظور، ٩/١٠٧.

وقد أفادني أد. عبدالقادر صوفي أن الدنف كلمة عامية في الشام يريدون بها تسرب الماء، والرطوبة إلى داخل البيت، ولعل هذا هو مراد المؤلف.

٥ – المسلمون العلويون ص١٧٨–١٧٩.

ثم يعلق على ذلك بقوله: "وهكذا تراها ترزح تحت عبء ثقيل من الأعمال الشاقة المضنية التي لا تلبث معها حتى تهرم، ويذوي شبابها، وتفقد فرحَها، ومَرَحها؛ فلا تكاد تصل إلى سن الثلاثين حتى تصبح كأنها أشرفت على الخمسين.

ومع ذلك لا تدري أهي في شقاء وتعاسة؟ أم في سعادة وهناء؟"(١).

ثم يقول متوجعاً لتلك الحالة المزرية، مطالباً بتغييرها إلى الأفضل: "إن هذا حِمْلٌ تنوء تحته تلك المسكينة؛ لذلك فإن من الضروري إراحتها قليلاً، واقتسام العمل بينها وبين زوجها.

ومن الضروري تعليم البنات العلويات؛ لكي لا يأنف الشباب المتعلمون من الزواج منهن، ولكي لا يقع الشباب العلوي المثقَّف في خيبة الحياة، وتُهدَمَ آماله، وأحلامه الجميلة التي كان يُغَذِّيها في بيت جميل، وامرأة فاضلة متعلمة"(٢).

ثم يلفت النظر إلى نوع من الطبقية في معاملة النساء عند النصيرية، فيقول: "بَيْدَ أن بعض نساء وجوه العلويين واللائي تثقَّفن من العلويات لا يَقُمْن بهذه الأعمال الشاقة.

بل إن حياتهن تشبه حياة امرأة المدينة المرفهة"(٣).

وأشار في موضع آخر إلى نوع من أنواع الطبقية، ألا وهو ما يكون في شأن اللباس، حيث قال: "والعلويات سافرات، ولكن نسوة الرؤساء، والوجوه،

---

١ – المرجع السابق ص١٧٩.

٢ – المرجع السابق.

٣ – المرجع السابق ص١٧٩.

ورجال الدين يتحجبن كالنساء المسلمات[1] في المدن؛ حيث يخبئن زينتهن، وملابسهن التي تكون على الطراز الحديث وراء حجابهن"[2].

هذا وقد أفادني الأستاذ الدكتور عبدالقادر صوفي بما نصُّه: "كانت المرأة النصيرية إلى وقت قريب تُباع، كما تُباع السلعة والمتاع، مقابل مبلغٍ من المال، أو تُباع منفعتُها؛ فيشتريها الموسرون شراءً تامًّا، أو يشترون منفعتها إلى أمد، فتبقى في خدمتهم حتى يبلغ الكتابُ أجله".

هذه بعض مظاهر ما تعانيه المرأة النصيرية من أعمال تفوق طاقتها.

وإن من العدل أن يشار إلى أن ذلك ليس خاصاً بالنساء النصيريات فحسب، بل ذلك الظلم ينال غيرهن من النساء من كافة الطوائف في كثير من البلدان؛ فمقلٌّ ومستكثر؛ فالظلم ظلم من أي أحد كائناً من كان.

ولكن الشأن في إقرار الظلم، وتماديه؛ فإذا اجتمع للمرأة النصيرية مع ذلك الظلم ما تعانيه من دنو النظرة إليها، وإهمال تعليمها أَمْرَ دينها، وهضمها حقها في المهر والميراث، وكون ذلك ناتجاً عن عقيدة – فتلك ظلمات بعضها فوق بعض.

---

١ – ههنا يقول: (يتحجبن كالنساء المسلمات..) وهذا موضع عجب من الكاتب النصيري منير الشريف؛ أليس يرى أن الطائفة العلوية مسلمة؟ ألم يجعل عنوانه (المسلمون العلويون من هم؟ وأين هم؟) ألم يطرز كتابه بمقدمات لمراجع دينية شيعية تقرر أنهم مسلمون؟ ألم يَحْشُهُ بذكر فضائلهم، وتكذيبَ مَن يُبَيِّن حقائقهم؟

فما باله يقول: (.. كالنساء المسلمات) فإذا كُنَّ مسلمات أصلاً فكيف يَكُنَّ كالمسلمات؟!

٢ – المسلمون العلويون ص١٣٩.

المطلب الثاني: استباحتهم الزنا بها

وهذا الجانب من أعظم صور الظلم الذي تعانيه المرأة في ظل العقيدة النصيرية.

وقد أفرد ههنا لأهميته، ولكونه يأخذ صوراً شتى ومظاهر عدة؛ فهم لا يحرمون الزنا، ولا نكاح المحارم؛ لذا فإنهم "يستبيحون الزنا بنساء بعضهم بعضاً، لأن المرأة - بزعمهم - لا يكمل إيمانها إلا بإباحة فرجها لأخيها المؤمن، وفي ذلك اشترطوا أن لا يباح ذلك للأجنبي، ولا لمن هو ليس داخلاً في دينهم.

وهذا يفسر لنا ظاهرة كون المرأة جزءاً من الضيافة المقدمة عند الدخول في أسرار العقيدة، وكذلك الإباحية المطلقة التي تظهر خلال أعيادهم الكثيرة كالنوروز، والميلاد، وغيرهما؛ حيث تدار كؤوس الخمرة، ويختلط الحابل بالنابل من نساء ورجال"(١).

وهم يسمون تقديم النساء للضيف إذا كان من أهل المذهب: **الفرض اللازم، والحق الواجب.**

يقول سليمان الأذني في كلام له مع أحد مرشدي النصيرية: إن المرشد قال له: "**والفرض اللازم**، والحق الواجب يجوز لك تقديمُه"(٢).

ويقول الأذني معلقاً على ذلك: "ثم بعد أيام قليلة سافرتُ إلى مدينة أنطاكية إلى قرية اسمها وادي الجرب، فصادفت شيخاً من الخاصة، وأضافني عنده، ولما أقبل الليل فرشوا لي فراشاً في موضع غرفةٍ خالية فلما كانت نحو الساعة الثانية وإذا بطارق يطرق الباب، ففتحته وإذا بامرأة دخلت إليَّ، وغلقت الباب، واضطجعت بجانبي وأنا متحيِّر منها ما أعلم ماذا كان غرضها، ثم بعد قليل جعلت تحادثني وقالت: أما تقبل **الفرض اللازم، والحق الواجب؟**

---

١ - الحركات الباطنية ص ٣٧٠-٣٧١، وانظر عقيدة الدروز عرض ونقض، د. محمد بن أحمد الخطيب، ص٢٣٧، ورسائل في الفرق ص٦٨-٦٩.

٢ - الباكورة السليمانية ص١٠٨.

حينئذٍ جالت في عقلي كلمة الإمام المرشد، وعرفت أن الفرض اللازم والحق الواجب هو تقديم نسائهم لبعضهم.

وفي اليوم التالي كنت أفتكر في نفسي وأقول: إني خاطب بنت إمامهم، وكلما أتاني شيخ منهم فأنا ملتزم أن أقدمها لهُ حسب الفرض اللازم والحق الواجب؛ فهذا أمر عسير جداً، ولا أستطيع قبوله أبداً"[١].

وأوضح الأذني أن ذلك الصنيع خاص بفرقة الكلازية[٢] دون الشمالية[٣]، فيقال: "ويتفقون جميعهم على تحريم لحم الأنثى والزنا – أيضاً – لكن عند طايفة الكلازيين **فرض لازم وحق واجب**، وهو أنه إذا حضر إمام منهم إلى إمام آخر نظيره فالثاني ملتزم بأن يقدم حرمته للأول، ويسمون هذا الفعل –كما سبق– فرضاً لازماً وحقًّا واجباً، ويحكمون على من يخالفه بعدم دخوله الجنة، وأما العامة فلا تعلم ذلك"[٤].

١– الباكورة السليمانية ص١٠٨.

٢ – **الكلازية**: إحدى فرق النصيرية، و طوائفها، وسموا بذلك؛ نسبة إلى محمد بن نويس بن كلازي، أو كلازو، ويسمون: الجرانة، نسبة إلى قرية جرانة، ويسمون –أيضاً– القمرية، وهؤلاء يسكنون الجبال، وهم يحلقون لحاهم بلا استثناء، ويعتقدون بألوهية علي –رضي الله عنه– ويقولون بأنه: بعد أن خلع رداء الآدمية صعد إلى القمر الذي هو سلمان، واستقر فيه، وأن علياً هو الجزء المعتم من القمر، ومن هنا فإنهم يقدسون القمر ويعبدون علياً ممثلاً فيه، ولذلك فهم معروفون بـ: (عبدة القمر). انظر طائفة النصيرية ص٨٣، والنصيرية ص٩٧–١٠١، ورسائل في الفرق ص١١٤.

٣ – **الشمالية، أو الشمسية**: إحدى فرق النصيرية، وهم يسكنون السواحل في لواء اللاذقية، ويسبلون اللِّحى ولا يجوز حلقها عندهم، وهم يعتقدون كسائر النصيرية بألوهية علي –رضي الله عنه– وأنه متحد في السماء، إلا أنهم يفترقون عن بقية أبناء المذهب بقولهم: إن علياً يتخذ من الشمس التي يمثلها محمد –صلى الله عليه وسلم– مسكناً له.

لذلك فهم يتوجهون إلى الشمس في عبادتهم؛ لاعتقادهم أن علياً فيها، ومن هنا فهم عبدة الشمس، ولذا يسمون بالشمالية وبالشمسية.

وهم – أيضاً – يعتقدون بأن الكواكب والنجوم تعد أماكن المؤمنين والصالحين من أبناء الطائفة النصيرية؛ لذلك فهم يعظمونها، ويطلقون على عليٍّ –رضي الله عنه– أمير النحل. انظر النصيرية ص٩٣–٩٤، ورسائل في الفرق ص١١٤.

٤– الباكورة السليمانية ص٦٨–٦٩.

ثم يوضح مستندهم في ذلك، فيقول: "ويوردون الشاهد على هذا الفساد من القرآن من سورة الأحزاب، وهو قوله: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ﴾ [الأحزاب: ٥٠] .

فيفسرون هذه الآية بقولهم: إن النبي معصوم عن الزواج، وهذه الآية موجهة إلينا؛ فإن النبي المذكور هو الإمام المرشد الخاص، والمرأة المؤمنة هي امرأة أي إمام خاص.

ويوجد ذِكْرُ هذا الفرض في كتاب الدلايل بمعرفة المسايل للميمون بن قاسم الطبراني؛ إذ يستشهد به من كتاب الهفت الذين يتهمون بتأليفه جعفر الصادق من العشر وصايا الموجودة فيه؛ فالوصية العاشرة منها هي **الفرض اللازم والحق الواجب** على كل مؤمن أن يرضى لأخيه المؤمن كما يرضى لنفسه، فيعنون بذلك تقديم نسائهم إلى الخاصة منهم، ويوجد ذكره –أيضاً– بكتاب التأييد.

وأما الطايفة الشمالية فتفسر ذلك عن بذل العلم والمال"[١].

وهذه العقائد من إباحة المحارم والنساء نادى بها ابن نصير في بداية دعوته، بل نادى بإباحة نكاح الرجال بعضهم بعضاً؛ لأن ذلك نوع كما يزعم– من التذلل[٢].

بل إن حياة ابن نصير كانت على جانب كبير من الانحراف[٣]، يقول عنه ابن أبي الحديد: "فقد ادعى وكالة لابن الحسن الذي تقول الإمامية بإمامته؛ ففضحه الله –تعالى– بما أظهره من الإلحاد، والغلو، وادعى بعد ذلك الربوبية، وقال **بإباحة** المحارم"[٤].

١– المرجع السابق ص ٦٩ .

٢ – انظر المقالات والفرق للقمي ص١٠٠–١٠١، والحركات الباطنية ص٣٧١.

٣ – انظر غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان المغايرة للإسلام ص٢٥١.

٤ – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٢٢/٨.

ثم إن استباحة المحارم، والإباحية المطلقة أمر معروف عند الباطنية عموماً كالحشاشين أمثال الحسن ابن الصباح الذي كان يُخدِّر تابعيه، ويدخلهم إلى جنات ملأى بالنساء؛ ليفرض عليهم ما يريد.

وكالقرامطة الذين كان لهم يوم يجتمعون فيه في مكان مظلم رجالاً ونساء، فينكح الرجل أخته، أو أمه، أو أي امرأة تقع في يده[١].

ولما استتب لعلي بن فضل القرمطي الأمر بعد قتله جعفرَ بن إبراهيم أظهر الكفر، وادعى النبوة، وأحل البنات، والأخوات[٢].

ويلفت الدكتور محمد الخطيب النظر إلى صورة من صور امتهان المرأة، وذلك في معرض كلام له على تعظيم النصيرية للخمر، ونظرتهم للأنثى، فيقول: "والحقيقة أنه لا يمكن للباحث أن يفصل بين موضوع الخمر والمرأة عن دخول الجاهل في أسرار العقيدة النصيرية؛ لأن الخمر والمرأة أمران مهمان ومتلازمان يقدمان للشاب الداخل في أسرار الدين؛ باعتبارهما جزءًا من الضيافة للدخول في الفردوس"[٣].

ثم يعلق الدكتور على ذلك فيقول: "وفي نظري أن تلقين أسرار النصيرية في جو الخمرة والمرأة يوضح لنا عملية التخدير النفسي والجسدي والعقلي التي تقع على الشاب وهو يلقن أسرار دينه؛ فكؤوس الخمر تدار بين وقت وآخر، فتلعب دورها في تخدير عقل الشاب، وتأتي الأنثى لتكمل الدور الذي بدأته الخمرة؛ فيكون الشاب حينذاك في وضع لا يمكنه أن يرفض أي شيء من أسرار الدين، وخاصة أنه أصبح في الفردوس: الخمر والمرأة"[٤].

---

١ – انظر الحركات الباطنية ص٣٧١.

٢ – انظر كشف أسرار الباطنية، للشيخ محمد بن مالك ابن أبي الفضائل الحمادي اليماني، ص ٥٤–٥٥، وانظر الحركات الباطنية ص٦٦.

٣ – الحركات الباطنية ص٣٦٩.

٤ – الحركات الباطنية ص٣٦٩.

ومما ينبغي التنبيه عليه في هذا السياق أن النصيرية لا يصرحون في كتبهم ومخطوطاتهم بموضوع إباحة النساء بصورة واضحة.

ولكن -كما يقول الدكتور الخطيب-: "من يدقق النظر في الطقوس، والقداسات التي تُتَّبع في تلقين الجاهل - يجد هذا الشيء مدسوساً بين السطور، والكلمات.

ولكن التوضيح الساطع جاء في أشعار بعض النصيرية المحفوظة المكسرة في اللفظ والوزن التي تعطي القارئ وصفاً حيًّا لقُدَّاساتهم، وصلواتهم برفقة المرأة والخمر"[١].

ثم ساق الدكتور الخطيب أمثلة من تلك الأشعار فقال: "ومنها قول أحد شعرائهم، علي بن منصور:

ونحن مع السادات على طيب مشرب نقتضي فروض الله مع كل واجب[٢]

ولم نختشِ من قول واش وكاذب ونحن ورباب الخدور سواجيا

تناولني كأس الهنا في يمينها موردة الوجنات سودا عيونها"[٣]

ثم ساق مثالاً آخر على ذلك، وختم الكلام بقوله: "ويتضح من شعرهم هذا أن المرأة هي التي تقدم كؤوس الخمر لمشايخهم، وأن صلواتهم وقداساتهم لا يمكن أن تخلو من هذين الاثنين"[٤].

هذا وقد ساق صاحب الباكورة السليمانية قصائد عدة من هذا القبيل تؤكد ما ذكره الدكتور الخطيب ههنا[٥].

١ - الحركات الباطنية ص٣٧١.
٢ - لا يخفى على فطنة القارئ ما في الأبيات من خلل نحوي، وعروضي.
٣ - الحركات الباطنية ص٣٧٠.
٤ - المرجع السابق ص٣٧١.
٥ - انظر الباكورة السليمانية ص٧٥-٧٦، و٧٧-٨١، و٨٨-٨٩.

وهكذا يتبين من خلال هذا المبحث جانب من ظلم النصيرية للمرأة، ألا وهو جعلهم المرأة سلعة رخيصة يتداولها الرجال فيما بينهم ألا وهو استباحتهم الزنا بها[1].

١ – هذا وإن هناك عاداتٍ عندهم يظهرونها، ولا يخفونها في شأن النساء، واختلاطهن بالرجال –دونما ذُكر آنفاً– كما في عاداتهم في بعض مناسباتهم.

يقول النصيري منير الشريف متحدثاً عن عادات النصيرية في استقبال الضيوف وإكرامهم: "وتراهم إذا كان ضيفهم عزيزاً عليهم يؤانسونه، ويقصون عليه أحسن الحوادث، وينصبون له مسرحاً يدبك –يرقص– فيه شباب القرية، ونساؤها على قرع الطبل، والعزف على المزمار، والأغاني الشعبية". المسلمون العلويون ص١٣٢.

وقال في معرض حديث له عن بعض عاداتهم في أفراحهم: "وفي بعض الأحيان، والأمكنة تشارك النساء الرجال في الدبكة، فتارة تكون امرأة بجانب كل رجل تربطه بها قرابة على الغالب يشدُّون بعضهم بأيدي بعض، وأكتافهم متلاصقة.

وتارة يكون الرجال بعضهم بجانب بعض، والنسوة بإزائهم يموجون، ويدفعون بأجسامهم في الهواء، ويلاعبون أرجلهم على الأرض، وطوراً يكون في وسط الحلقة فتاة، أو فتى ترقص أو يرقص؛ لتنشيط الراقصين، كل ذلك بحسب إيقاع الموسيقى، والأهازيج الشعبية" المسلمون العلويون ص١٣٦.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

ففي خاتمة البحث هذا ملخص لأهم ما ورد فيه من نتائج:

١- تنظرُ النصيرية للمرأة نظرةً مغايرة لما جاءت به الشرائع السماوية، وأقرته الفطر السوية،؛ فهي عندهم كائن محتقر مسلوب الكرامة.

٢- ترجع أسباب نظرة النصيرية إلى المرأة إلى اعتقادهم أنها خلقت من ذنوب الأبالسة، وأنها مصدر الشر، وأنها متجردة من النفس الناطقة؛ فتلك النظرة تستند إلى أصل عقدي عندهم، وليست مجرد تقصير أو انحراف عن أصل عقدي سليم.

٣- تَرَتَّب على نظرتهم المتدنية للمرأة ظلم وهضم لها، ويتجلى ذلك في إهمالهم تعليمها دينها، وظلمها في الميراث، والزواج، والعمل.

٤- من أعظم مظاهر الظلم للمرأة في النصيرية استباحة الزنا بها، وذلك يأخذ صوراً عدة، وقد ورد في البحث تفصيل لها.

فهذا أهم ما ورد في البحث من نتائج.

وقبل الختام أرى أن هناك موضوعاً جديراً بالدراسة حول فرقة النصيرية عموماً، ألا وهو **(دراسة النصيرية المعاصرة والنظر فيما طرأ عليها من التغيير، والتطور)**.

وآخر دعوانا أن الحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع

١.إسلام بلا مذاهب، الشكعة د. مصطفى، ط٣، ١٩٧٩م (د.م).
٢.الإسلام في مواجهة الباطنية لأبي الهيثم، دار الصحوة للنشر، ط١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.
٣.أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد، القفاري، د. ناصر ابن عبدالله، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م (د.م).
٤.الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية العلوية، الأذني، سليمان أفندي، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٥.تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ترجمة النجار، د عبدالحليم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٩م.
٦.تاريخ العلويين، الطويل محمد أمين غالب، دار الأندلس، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
٧.الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام للشيخ منظور نعماني، ترجمة د. محمد البندري، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٠٨هـ.
٨.الجيل التالي، محمد حسين، دار العقيدة، ط٢، ١٩٨٥م (د.م).
٩.الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها، وحكم الإسلام فيها، الخطيب، د. محمد أحمد، مكتبة الأقصى، عمان الأردن، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٠.حركات الغلو والتطرف في الإسلام، الشاذلي د.أحمد، الدار المصرية للكتاب، (د. م. ن. ط. ت).
١١.دراسات في الفرق الشيعة - النصيرية - الباطنية - الصوفية - الخوارج، د. صابر طعيمة، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
١٢.دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية، صوفي أ. د. عبدالقادر بن محمد عطا، دار الإمام مسلم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٨هـ.
١٣.رسائل في الفرق، محمد إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

١٤.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد عز الدين أبو حامد بن هبة الله محمد بن الحسين ابن أبي الحديد المدائني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي دار إحياء الكتب العربية، ط٢، ١٩٦٥م.

١٥.الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، ظهير، إحسان إلهي، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٦.طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها، تأليف الحلبي سليمان ، دار السلفية، الكويت، ط٢، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

١٧.عقيدة الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية في ضوء الكتاب والسنة، السالوس علي ابن أحمد، دار الاعتصام، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م (د. ت).

١٨.عقيدة الدروز عرض ونقض، الخطيب د. محمد بن أحمد ، دار عالم الكتب، الرياض، ط٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٩.غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان المغايرة للإسلام - اليهودية - المسيحية - المجوسية، الزغبي د. محمد فتحي، مطابع غباشي، طنطا، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢٠.الفرق بين الفرق، البغدادي أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر، تحقيق وتقديم وتعليق عبدالرؤوف سعد، طبع ونشر مؤسسة البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (د. ط. ت).

٢١.فرق معاصرة تنتسب للإسلام وبيان موقف الإسلام منها، تأليف: عواجي د. غالب ابن علي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ط٤، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٢.كشف أسرار الباطنية، وأخبار القرامطة، وكيفية مذهبهم، وبيان اعتقادهم، اليماني محمد بن مالك ابن أبي الفضائل الحمادي، دراسة وتحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة الساعي (د. م. ط. ت).

٢٣.لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي، دار صادر، بيروت.

٢٤.مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، مطبعة مكة المكرمة، ط١، ١٣٨٦هـ.
٢٥.مختصر التحفة الاثني عشرية، ألف أصله بالفارسية شاه عبدالعزيز الدهلوي، ونقله إلى العربية غلام الأسلمي، واختصره وهذبه محمود شكري الآلوسي، حققه وعلق على حواشيه محب الدين الخطيب، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٤هـ (د. ط).
٢٦.مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة القفاري د. ناصر بن عبدالله ، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٧.المسلمون العلويون من هم وأين هم، الشريف منير، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٢٨.مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين الأشعري أبو الحسن علي بن إسماعيل، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٦٩م.
٢٩.المقالات والفرق للقمي، سعد بن عبدالله أبو خلف، تصحيح وتقديم وتعليق د. محمد جواد مشكور، مطبعة حيدري طهران، نشر مؤسسة مطبوعاتي عطالي، ١٩٦٣م (د. ط).
٣٠.الملل والنحل، الشهرستاني: عبدالكريم بن أبي بكر أحمد، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، (ب. ط).
٣١.منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، دار الكتاب الإسلامي، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٩٦م.
٣٢.الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، العقل د.ناصر بن عبدالكريم، والقفاري د.ناصر بن عبدالله، دار الصميعي، ط١، ١٤١٣هـ.
٣٣.موقف الفرق الباطنية من اليوم الآخر، صوفي أ.د. عبدالقادر بن محمد عطا، منشور في مجلد الدراسات العقدية، العدد الثاني.

٣٤.النصيرية، الفيل د. سهير محمد علي، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٣٥.نظرية ولاية الفقيه دراسة وتحليل ونقد، فتاح د. عرفان عبدالحميد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٣٦.الهداية الكبرى، الخصيبي أبو عبدالله، الحسين بن حمدان، مؤسسة البلاغ، لبنان، بيروت، ط٤، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٣٧.الهفت الشريف في فضائل مولانا جعفر الصادق، رواه المفضل بن عمر الجعفي، تقديم د. غالب مصطفى، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٢(د.ت).
٣٨.الهفت والأظلة، الجعفي المفضل بن عمر، تحقيق عارف تامر، والأب عبده اليسوعي، دار المشرق، بيروت (د. ط. ت).